

المحرر الوجيز

. @ 296 @

وقوله ! 2 2 ! يحتمل معنيين . .

أحدهما الحقيقة وأنه أخبر عن كون ! 2 2 ! في الآخرة فهي كقوله تعالى ! 2 . ! 2 !
ويحتمل أن يكون مجازاً وأنه أخبر عن كونهم مغلّين عن الإيمان فهي إذن تجري مجرى الطبع
والختم على القلوب هي كقوله تعالى ! 2 2 ! وباقي الآية بين . .
وقال بعض الناس ! 2 2 ! هنا عبارة عن الأعمال أي أعمالهم الفاسدة في أعناقهم كالأغلال .

قال القاضي أبو محمد وتحرير هذا هو في التأويل الثاني الذي ذكرناه . .
وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذه آية تبين تخطيئهم في أن يتمنوا المصائب ويطلبوا سقوط
كسف من السماء أو حجارة تمطر عليهم ونحو هذا مع خلو ذلك في الأمم ونزوله بأشخاص كثير ولو
كان ذلك لم ينزل قط لكانوا أعذر و ! 2 2 ! جمع مثله كسمرة وسمرات وصدقة وصدقات . .
وقرأ الجمهور المثلاث بفتح الميم وضم الثاء وقرأ مجاهد المثلاث بفتح الميم والثناء وذلك
جمع مثله أي الأخذة الفذة بالعقوبة وقرأ عيسى بن عمر المثلاث بضم الميم والثناء ورويت عن
أبي عمرو وقرأ يحيى بن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهاتان جمع مثله وقرأ طلحة بن مصرف
المثلاث بفتح الميم وسكون الثاء . .

ثم رجع عز وجل بقوله ! 2 2 ! قال الطبري معناه في الآخرة وقال قوم المعنى إذا تابوا
وشديد العقاب إذا كفروا . .

قال القاضي أبو محمد والظاهر من معنى المغفرة هنا إنما هو ستره في الدنيا وإمهاله
للكفرة ألا ترى التيسير في لفظ ! 2 2 ! وأنها منكرة مقللة وليس فيها مبالغة كما في
قوله ! 2 2 ! ونمط الآية يعطي هذا ألا ترى حكمه عليهم بالنار ثم قال ! 2 2 ! فلما ظهر
سوء فعلهم وجب في نفس السامع تعذيبهم فأخبر بسيرته في الأمم وأنه يمهل مع ظلم الكفر ولم
يرد في الشرع أن □ تعالى يغفر ظلم العباد . .

ثم خوف بقوله ! 2 2 ! قال ابن المسيب لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولا عفو الله ومغفرته لما تمنى أحد عيشاً ولولا عقابه لا تكل كل أحد . .

وقال ابن عباس ليس في القرآن أرجى من هذه الآية . .

و ! 2 2 ! هي العقوبات المنكلات التي تجعل الإنسان مثلاً يتمثل به ومنه التمثيل
بالقتلى ومنه المثلة بالعبيد .

